## Faris Glubb : **Zionist Relations with Nazi Germany**
## — Palestine Research Center — Beirut 1978

خلال الحرب العالمية الثانية وجه الزعيم اليهودي السلوفاكي الحاخام دوف ميخائيل هايسمندل رسالة الى الحركة الصهيونية جاء فيها : « نبعث اليكم بهذه الرسالة الخاصة لنبلغكم أن الالمان ابتدأوا امس ترحيل اليهود من المجر ... ويذهب المرحلون الى اوشفيتس حيث يقتلون بغاز السيانيد ... هذا هو برنامج او شفيتس ، من امس الى النهاية : ١٢ الف يهودي ـ من الرجال والنساء والاطفال والشيوخ والرضع والاصحاء والمرضى ، يخنقون يوميا . وانتم ، يا اخوتنا في فلسطين ، وفي جميع بلدان الحرية ، وانتم يا وزراء جميع المملكة ، كيف تبقون صامتين في وجه هذه الجريمة الكبرى ؟ صامتين بينما قتل الالوف والالوف الذين وصل عددهم الان الى ستة ملايين . ان قلوبهم المحطمة تصرخ اليكم طالبة النجدة فيما هم يبكون وحشيتكم .

متوحشون انتم وقتلة ايضا بالنظر الى قسوة الصمت الذي فيه تراقبون . لانكم تجلسون مكتوفي الايدي ولا تفعلون شيئا ، مع انه بامكانكم ان توقفوا او تؤخروا قتل اليهود في هذه الساعة عينها .

انتم ، يا اخوتنا ، ابناء اسرائيل ، هل انتم مجانين ؟ الا تدرون بالجحيم الذي هو حولنا ؟ لن تدخرون اموالكم ؟ قتلة . مجانين . من الذي يقدم الاحسان ؟ انتم الذين تقذفون ببضعة فلوس من بيوتكم الامنة ؟ ام نحن الذين نعطي دماءنا في اعماق الجحيم ؟ » .

الجواب على هذه الصرخة الغاضبة ، كما يوضحه هذا الكتاب الصغير ، هو ان زعماء الحركة الصهيونية لم يكونوا صامتين مكتوفي الايدي فحسب ، بل كانوا يتعاونون بشكل فاضح ايضا مع قادة النازية الالمانية . ومؤلف الكتاب هو الشاعر والمؤرخ فارس غلوب ، الذي يستعمل ايضا اسم فارس يحيى . وكتابه هذا من الحجم الصغير ويقع في ٨٢ صفحة . ويظهر بشكل واضح ان الكتاب ارتكز على ابحاث مستفيضة قام بها المؤلف .

يوضح الكاتب في المقدمة ان كتابه محاولة لتصحيح الجهل الواسع الانتشار حول العلاقة بين الصهيونية والمانيا النازية . وقد استقى معلوماته كلها من مصادر يهودية صرفة ، تتراوح بين الصهيونية والمناهضة للصهيونية .

ويشير غلوب الى ان مؤسس الحركة الصهيونية السياسية ، تيودور هيرتزل ، كان يعي الاسس المشتركة الفلسفية بين الصهيونية واللاسامية . فقد كتب يقول : « ان حكومات جميع البلدان المبتلية باللاسامية ستكون مهتمة اهتماما بالغا بمساعدتنا في تحقيق السيادة التي نريدها » . لقد اكد هيرتزل في مناسبات كثيرة ان اللاساميين هم افضل اصدقاء اليهود والحكومات اللاسامية افضل حليفات لهم . وهو يضيف : « اللاسامية قوة غامرة وعلى اليهود ان يستعملوها والا ابتلعتهم ... فاللاسامية هي القوة المحركة المسؤولة عن جميع الالام اليهودية منذ دمار الهيكل ... وسيثبت ان هذه القوة المحركة هي العامل الاكثر فائدة في الحياة اليهودية . وستستخدم بنفس الطريقة التي يستخدم بها الماء الغالي لانتاج الطاقة البخارية » .

ويلاحظ غلوب ان هيرتزل كان رجلا